

الإنتماء للوطن لدى الشباب الجامعي وعلاقته بدافع الانجاز الأكاديمي
دراسة ميدانية على طلاب كليات التربية - جامعة بخت الرضا

د. محمد علي محمد علي الضو

دكتورة في علم النفس التربوي

رئيس قسم علم النفس التربوي واستاذ مساعد - كلية التربية بخت الرضا - جامعة بخت الرضا

هاتف: 0122719767 ،

بريد الكتروني: abuharith101@gmail.com

Abstract

This study aims at the identification of the Belonging to homeland of Faculties of Education – Bakht Alruda University Students, and its relation with the Academic Achievement Motivation, Correlation descriptive method has been used, the sample of studying includes (146) Students selected by a random method which on content, the researcher used the following tools: Belonging to homeland questionnaire by: Abdulmouniem Ahmed Alderdeer & Mohammed Hussain Badawi, and Academic Achievement Motivation questionnaire by: Hafiz Omer El -Khidir, The study results are as follow: The Belonging to homeland for the Faculties of Education Students at Bakht Al Ruda University is positive; No variation present between the male and female Students refer to sex (male/ female) for the Belonging to homeland; There is a positive correlation between Belonging to homeland and Academic Achievement Motivation for the Faculties of Education Students at Bakht Al Ruda University.

Key Words: *Belonging to homeland, Universities youth, Achievement Motivation.*

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف علي الانتماء للوطن لدى طلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا وعلاقته بدافع الانجاز الأكاديمي، وتم تطبيق المنهج الوصفي الارتباطي، وبلغ حجم عينة الدراسة (146) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية المتساوية وتم تطبيق الأدوات التالية : مقياس الانتماء للوطن إعداد: عبد المنعم أحمد الدردير و بدوي محمد حسين، ومقياس دافع الانجاز الأكاديمي إعداد: حافظ عمر الخضر، وتوصلت الدراسة إلي نتائج مؤداها أن الانتماء للوطن لدى طلاب كليات التربية - جامعة بخت الرضا يتسم بالإيجابية، وأنه لا توجد فروق بين الطلاب والطالبات تعزى للنوع (ذكر/أنثى) في الانتماء للوطن، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين الانتماء للوطن ودافع الانجاز الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية: *الانتماء للوطن، الشباب الجامعي، الدافع، الإنجاز الأكاديمي*

تمهيد:

تعد الأسرة هي النواة الأولى للمجتمع الإنساني ، والتي ينشأ في أحضانها الطفل ومن خلال التنشئة الاجتماعية السليمة، وأسلوب تعامل الوالدين معه. وطريقة التنشئة لها دور كبير في نموه وتطوره على صعيد الشخصية بوجه عام، فنضج شخصية الوالدين يؤدي إلى التعامل السوي والمنتزن مع الطفل وخلق الظروف الملائمة لنموه في حين أن الطفل الذي يعيش في جو يحس فيه بالنبذ والرفض يشعر بعدم الأمن والوحدة فينشأ وهو غير قادر على تبادل العواطف مع الآخرين مما يقود إلى شعوره ببغض المجتمع الذي يعيش فيه وبالتالي يقل انتمائه له و لوطنه، ولذلك ينبغي توفير الحاجات الأساسية لهؤلاء الأطفال مثل الغذاء والكساء والمسكن والتعليم ونوع الناس الذين يحتك بهم ويتفاعل معهم، وذلك لأن أنماط السلوك الاجتماعي الذي يتعلمه الطفل في محيط الأسرة له قيمة كبرى في حياته المستقبلية ، وكثير من مظاهر التوافق أو عدم التوافق يمكن إرجاعها الي نوع العلاقات الاجتماعية السائدة بين أفراد الأسرة وخصوصاً على الطفل لذا تتولد لديه بنور الحب والإيثار والغيرة والتعاون والعدوان ، اى تتكون الدعائم الاولي لشخصيته خلال الأسرة لأنها تمنحه الشعور بالانتماء ، وهذا الشعور ينمي عند الفرد الطمأنينة ويحقق له ذاته. والإحساس بالانتماء للوطن هو أول ما تعطيه الأسرة لطفلها، كما تعتبر الاسرة هي المصدر الرئيس للحب والعطف والحنان والنمو النفسي والاجتماعي للفرد ، ويأتى الانتماء للوطن في المرتبة الثانية بعد الانتماء للأسرة بما تتضمنه هذه العلاقة من معاني الحب والفضيلة والولاء لهذا الوطن ، والانتماء للأسرة ينمي الانتماء للوطن وان لم يتم ذلك فإن دور الاسرة يكون غير مكتمل ومن ثم يقل انتماء الفرد الي اسرته.

مقدمة:

إن من الأمور البديهية والفطرية أن ينشأ الإنسان وينشأ معه حب الوطن ، ذلك المكان الذي ولد فيه وترى على أرضه وتنفس هواءه وشرب ماءه وتغذى بخيراته. كما أن الأصل في الإنسان أن يحب وطنه ويتشبث بالعيش فيه ولا يفارقه برضاه أو رغبته . وهنا استهدف هذا البحث مفهوم الانتماء للوطن وحب الوطن فحين خاطب الرسول صلى الله عليه وسلم مكة حين هجرته منها عبر عن حبه لها قائلاً :

" ما أطيبك من بلد وما أحبك إليّ ولولا أن قومي أخرجوني ما سكنت غيرك" لأن الانتماء يلعب دوراً مهماً في تحديد علاقة الأفراد بوطنهم أو مجتمعهم الذي يعيشون فيه، لأن انتماء كل فرد لوطنه

يقاس بعدد من العوامل والتي يجب أن تتوفر حتى يكون انتماء الفرد لوطنه عالياً ومرتفعاً و هي عمق التاريخ لذلك البلد والشراكة في اتخاذ القرار بين أبناء البلد وعدم وجود انتماءات مزاحمة للانتماء للوطن مثل القبلية أو الجهوية أو الحزبية، لأنه إذا اتخذ الانتماء صورة شاذة ومنحرفة بحيث ينتمي الفرد إلى مجموعة شاذة أو ذات اتجاهات متعصبة تجاه المجتمع يمثل خطورة شديدة عليه ، وأننا نسمع في الوقت الحاضر عن مجموعة قليلة العدد من الشباب الأقل انتماءً لوطنهم يسلكون سلوكيات غير سوية مثل: التمرد على سلطان الدولة و إشعال الحروب والفتن بين أبناء الشعب الواحد و التخريب في المرافق العامة، وبيث الأفكار الهدامة في عقول الشباب لإثارتهم ضد وطنهم الحبيب، والقتل والاعتداء على المواطنين، وغيرها، لذا كان لزاماً على المتخصصين في مجال التربية بصفة عامة ومجال علم النفس على وجه الخصوص أن يقفوا وقفة عند هؤلاء الشباب لإلقاء الضوء على بعض العوامل النفسية التي قد تكمن وراء ضعف انتماء هؤلاء الشباب للوطن، وعلى وجه التحديد الشباب الجامعي لأنهم أكثر الشباب تأثراً بما يحدث في مجتمعاتهم باعتبارها الأكثر وعياً وانفعالاً بما يحيط بهم من تهديدات وأخطار ومنها يمكن أن نقف على أهم هذه العوامل النفسية ونعمل على تتميتها لدى هؤلاء الشباب لتعميق الانتماء الوطني في نفوسهم. ومن هنا نبعت مشكلة الدراسة الحالية من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. هل الانتماء للوطن لدى طلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا يتسم بالإيجابية ؟
 2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية للانتماء للوطن لدى طلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا باختلاف الجنس؟
 3. هل توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الانتماء للوطن ودافع الإنجاز الأكاديمي لطلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا؟
- تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:
1. تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على الانتماء للوطن لدى طلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا.
 2. وتسعى لمعرفة الفروق بين الطلاب والطالبات في الانتماء للوطن تعزى للنوع (ذكر/أنثى).
 3. وتسعى هذه الدراسة لمعرفة ما إذا كانت هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الانتماء للوطن ودافع الإنجاز الأكاديمي.
- فروض الدراسة:
- تقوم هذه الدراسة على الفروض التالية:

1. الانتماء للوطن لدى طلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا يتسم بالإيجابية.
 2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا في الانتماء للوطن تعزى للنوع (ذكر/انثى).
 3. توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الانتماء للوطن ودافع الانجاز الأكاديمي.
- منهج الدراسة

يعتمد البحث على المنهج الوصفي الارتباطي وتكون مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات كلية التربية بخت الرضا - جامعة بخت الرضا المستوى الثالث. قام الباحث باختيار (146) طالباً وطالبة، (73) طالب و (73) طالبة ، وقد اختار الباحث هذه العينة بالطريقة العشوائية الطبقية المتساوية. أدوات الدراسة: اعتمد الباحث في جمع البيانات والمعلومات لهذه الدراسة على مقياس الانتماء للوطن، ومقياس دافع الانجاز الأكاديمي. مقياس الانتماء للوطن:

أعد هذا المقياس عبد المنعم أحمد الدردير وبدوي محمد حسين بمصر. ثبات المقياس:

لمعرفة ثبات المقياس استخدم الباحثان طريقة تحليل التباين فوجدا أن ثبات المقياس مساو (0.81) وهو دال عند مستوى (0.01). مفتاح تصحيح المقياس:

بناءً على الخيارات (نعم، أحياناً، لا) تعطى العبارات الموجبة الدرجات (3 - 2 - 1) وتعكس في حالة العبارات السالبة ثم تجمع درجات المقياس ككل. مقياس دافع الإنجاز الأكاديمي:

أعد هذا المقياس بالسودان حافظ عمر الخضر ووجد أن ثبات هذا المقياس يساوي (0.87) ثبات المقياس:

قام الباحث بحساب معامل الثبات لمقياس دافع الإنجاز الأكاديمي بطريقة التجزئة النصفية لسبيرمان - براون يساوي (0.92). مفتاح تصحيح المقياس:

بناءً على الخيارات (أوافق تماماً، أوافق كثيراً، أوافق إلى حد ما، أوافق قليلاً، لا أوافق تماماً) يتم إعطاء خمس درجات لمن يوافق تماماً وأربع درجات لمن يوافق كثيراً وثلاث درجات لمن يوافق إلى

حد ما ودرجتان لمن يوافق قليلاً ودرجة لمن لا يوافق تماماً وتعكس الدرجات في حالة العبارات السالبة، ثم تجمع درجات المقياس ككل.

الأساليب الإحصائية المستخدمة لمعالجة البيانات:

1. اختبار (ت) لمجموعة واحدة. 2. اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين.

الدراسات السابقة

اهتمت الدراسات التربوية والنفسية بدراسة الانتماء للوطن لدى الطلاب بهدف التعرف عليه، وذلك من أجل غرس حب الوطن والانتماء له في نفوس الطلاب حتى يمكن الوصول لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة، وذلك لأهمية هذه الدراسات في هذا المجال، ولكن بالنظر لمثل هذه الدراسات في السودان نجدها قليلة وخصوصاً الدراسات التي تتعلق بالانتماء للوطن لطلاب الجامعة. وبما أن الدراسة الحالية تهدف إلى الكشف عن طبيعة الانتماء للوطن لدى طلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا، فسوف يتناول الباحث مجموعة من الدراسات التي تناولت الانتماء للوطن.

أولاً: الدراسات السودانية:

درست تماضر (د.ت) ⁽¹⁾، ظاهرة اغتراب السودانيين بدول الخليج العربي وأثر ذلك في التربية الوطنية لأبنائهم، وتكونت عينة الدراسة من أبناء المغتربين الذين يدرسون بالجامعات السودانية، و توصلت الدراسة إلى نتائج تفيد بأن مجتمع المغتربين في دول الاغتراب لا يتيح لهم معرفة كاملة بوطنهم السودان، وأن أبناء المغتربين يحملون ثقافة غير سودانية مما يشكل صعوبة في التعامل مع بعض العادات والتقاليد السودانية.

ودرس عبد المهيل (2012م)، دور التربية الفنية في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في تعزيز الانتماء الوطني، بهدف معرفة معنى الوطنية والمواطنة والتربية الوطنية، وتكونت عينة الدراسة من (50) معلماً ومعلمة و استخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، ومن نتائج الدراسة أن محتوى محور الفنون التعبيرية بالحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي يعمل على تعزيز الانتماء الوطني.

ثانياً: الدراسات العربية:

¹ . تماضر ياسين مصطفى بلال(د.ت) أثر الاغتراب في التربية الوطنية، دراسة حالة أبناء المغتربين السودانيين بدول الخليج العربي، المذكورة في عبد المهيل (2012)

درس عبد العزيز (1984م)⁽²⁾ الولاء للوطن وعلاقته بالتوافق والذكاء العام، وتكونت عينة الدراسة من (306) فرداً، واستخدم اختبار الولاء الكمي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج بوجود علاقة موجبة بين الولاء للوطن والذكاء العام والتوافق العام.

و درس عبد الله (1991م)⁽³⁾ بعض جوانب الانتماء وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة أسيوط تبلغ (650) طالباً وطالبة، واستخدم الباحث مقياس الانتماء من إعداده، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها أنه توجد علاقة موجبة دالة بين الانتماء للوطن وكل من تقيير الذات والتوافق الاجتماعي والدراسي.

ودرس هانم (1992م)⁽⁴⁾ الانتماء والقيم لدى مجموعات من المراهقين في مجتمعات مختلفة (دراسة مقارنة)، وتكونت عينة الدراسة من (221) مراهقاً ومراهقة في ست مجموعات من الذكور والإناث من الريف والمدينة في التعليم الثانوي والتعليم الجامعي، واستخدمت مقياس الانتماء وتوصلت الدراسة إلى نتائج بأن الانتماء للنتجمع يحتل الأولوية يليه الانتماء للأسرة ثم الجيران ثم الأصدقاء.

و درس الشعراوي (2008م)⁽⁵⁾ أثر برنامج الوسائط المتعددة على تعزيز قيم الانتماء الوطني والوعي البيئي لدى طلبة الصف التاسع، بهدف معرفة أثر هذا البرنامج على تعزيز قيم الانتماء الوطني، وتكونت عينة الدراسة من طلبة الصف التاسع بمحافظة غزة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أن الوعي البيئي جزء لا يتجزأ من الانتماء الوطني على اعتبار أن الوسط البيئي والمحيط والمشكلات والمخاطر البيئية وكيفية التغلب عليها والوقاية منها ركن أساسي من الانتماء الوطني علاوة على أن الانتماء بمفهومه الواسع يتضمن ما يحيط بالإنسان من مكونات البيئة.

و درس السيد، (د.ت) مدى فاعلية برنامج لدعم الشعور بالانتماء للوطن لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، بهدف معرفة أثر هذا البرنامج على تعزيز قيم الانتماء الوطني، وتكونت عينة

²محمد عبد العزيز (1984م) "الولاء وسيكولوجية الشخصية" رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، في الدريد (2004) ص178

³عبد العال عبد الله (1991م) دراسة لبعض جوانب الانتماء وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة أسيوط، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة أسيوط، في الدريد، (2004) ص121

⁴هانم الثبتي (1992) الانتماء والقيم دراسة مقارنة لمجموعات من المراهقين في مجتمعات مختلفة، رسالة دكتوراة، معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس، في الدريد (2004) ص122

⁵حازم أحمد الشعراوي، (2008) أثر برنامج الوسائط المتعددة على تعزيز قيم الانتماء الوطني والوعي البيئي لدى طلبة الصف التاسع، في عبد المهيل (2012) ص 56

الدراسة من (600) تلميذ وتلميذة، واستخدم الباحث مقياس الشعور بالانتماء للوطن من إعداده، وتوصل إلى نتائج مؤداها أن هناك فروق تعزى للنوع (ذكر/ أنثى) في الانتماء للوطن ولصالح الذكور.

ودرس حسن (2009م) دور المؤسسات التعليمية في تنمية الانتماء للوطن بهدف قيام مؤسسات التعليم بإعداد الطلاب وتأهيلهم للانخراط بفاعلية في المجتمع، وتوصلت الدراسة إلى أن المؤسسات التعليمية تعد من أهم سبل مواجهة التغيرات والتحديات وذلك من خلال غرس قيم الولاء والانتماء للوطن والمواطنة الصالحة في نفوس الطلاب، وإعدادهم ليكونوا لبنة صالحة في بناء المجتمع، وإرساء قواعد الأمن القومي والسلام الاجتماعي في المجتمع، ولهذا ينبغي على هذه المؤسسات ضرورة إعادة النظر في طرق وأساليب تربية الأجيال وتوجيهها الوجهة الصحيحة حتى لا تقع فريسة سهلة للغير ويضعف انتمائها ووطنيتها.

درس المالكي و آخرون (د.ت) مسؤوليات مدارس التعليم العام في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب في المملكة العربية السعودية دراسة علمية مقدمة من جامعة أم القرى للمشاركة في ندوة الانتماء الوطني في التعليم العام، بهدف التعرف على مسؤوليات مدارس التعليم العام في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب، وتكونت عينة الدراسة من (150) مشرفاً تربوياً ومديراً ووكيلاً، واستخدموا فيها المنهج الوصفي الميداني، وتم تطبيق الاستبانة من إعداد الباحثين وقد توصلت الدراسة إلى تحديد عدد من المسؤوليات الدينية والتربوية والاجتماعية لمدارس التعليم العام في تحقيق الأمن الفكري ؛ التي أجمع أفراد عينة الدراسة على أهميتها . كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو المسؤوليات بشكل عام تعزى إلى المتغيرات المستقلة للدراسة.

الإطار النظري

الانتماء للوطن:

يتوافق نمو المجتمعات وتقدمها إلى حد كبير على الشباب باعتبارهم أهم الموارد البشرية لدى المجتمع، وأكثر طاقة وفعالية، وعلى الرغم من أهمية الشباب في الوقت الحاضر إلا أنهم يعانون من أزمة تظهر في جوهر علاقاتهم بالواقع الذي يحيون فيه، وبالأحرين الذي يعيشون معهم ومن حولهم، وأن هذه العلاقات أخذت في التفسخ والضمور لأسباب عديدة منها: عدم توافر فرص العمل للخريجين، وضعف الأجور والمرتببات إن وجد العمل، وارتفاع الأسعار، وغيرها مما يؤدي إلى أساليب سلوكية غير سوية، من ضمنها اتخاذ أساليب العنف كوسيلة للتنفيس عما بدواخلهم كإحداث

الشعب واثارة القلاقل داخل المجتمع وادمان المخدرات والخمور والسلوكيات الغير مسئولة واللامبالاة أضف إلى ذلك على الطرف الآخر السلوك الديني والسياسي المتطرف لدى فريق آخر من الشباب وهذا يعبر بشكل واضح عن مظاهر ضعف الانتماء لدى هؤلاء الشباب لأوطانهم.

ويرى عثمان بن صالح (2005) المذكور في عبد المهيل (16)، أن هناك تحديات كبيرة تواجه الأمم المستقلة بأفكارها وثقافتها وقيمها، ومن أخطر هذه التحديات ما يعرف بثقافة العولمة، والتي تحمل في برائتها تهديداً لكل المجتمعات، فالعالم في هذه اللحظة أصبح كقرية صغيرة، تكاد تكون فيها الحدود الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والدينية متلاشية، مما سهل تناقل الأفكار والمعتقدات والقيم، مما هدد الخصوصية لكثير من المجتمعات المحافظة فبعد ذلك لا يبقى لا للمكان ولا للزمان قدرة على كبح جماح ظاهرة العولمة الثقافية والتربوية، والتأثير على مقومات المواطنة والانتماء عند أفرادها. ولذا ازداد اهتمام المجتمعات الحديثة بالتربية من أجل المواطنة، وشغل فكر العاملين في ميدان التربية وخاصة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين الذي اتسم باختلاف القيم والاتجاهات التربوية.

والمواطنة الإيجابية لا تقتصر على مجرد دراية المواطن بحقوقه وواجباته فقط، ولكن حرصه على ممارستها من خلال شخصيه مستقلة قادرة على حسم الأمور لصالح الوطن، وحتى تكون المواطنة مبنية على وعي لا بد أن تتم بتربية مقصودة تشرف عليها الدولة، يتم من خلالها تعريف الطالب بمفاهيم المواطنة وخصائصها، ويشارك في تحقيق أهداف التربية من أجل المواطنة مؤسسات عدة، في مقدمتها المدرسة التي تنفرد عن غيرها بالمسئولية الكبيرة في تنمية المواطنة، وتشكيل شخصية المواطن والتزاماته، وذلك من خلال كل ما يتصل بالعملية التربوية من مناهج ومقررات دراسية، والتي تبدأ من مرحلة العمر الأولى ومن ثم عبر مراحل التعليم العام.

ويشير عبد المنعم أحمد الدريير (1) إلى أن الانتماء ليس سلوكاً لذاته وإنما هو طريق متسع للإشباع القائم على الحب الخلاق الذي يتضمن الرعاية المتبادلة، كما أن الانتماء يعني الارتباط الوثيق بالشئ موضوع الانتماء سواء كان هذا الارتباط بجماعة مباشرة أو مرجعية بهدف تقبل الآخرين والتقبل منهم، كما أن الانتماء حاجة اجتماعية أو دافع أو ميل لدى الإنسان يهدف إلى تكوين علاقات مع الآخرين

ويرى سيد خير الله (5) أن إشباع الحاجة للانتماء يؤدي إلى الشعور بالامتنان والراحة والدفء، أما إذا أحبطت هذه الحاجة فإن مشاعر الحنين إلى الصلحة والانتماء إلى الجماعات تلح عليه إلحاحاً شديداً يمكن إذا استمر بالنسبة لبعض الأفراد أن يسبب لهم معاناة قاسية تؤدي بهم إلى الانهيار وفي

كل الأحوال لا يعني الانتماء بجمع الفرد لأي فرد آخر بل بمن يرتبط وياهم بأهداف ومصالح وآمال ومخاوف ومعتقدات وقيم واتجاهات مشتركة في جماعة واحدة توفر له عضويتها إشباع تلك الحاجة. ويذكر سعد جلال (4) أن من الحاجات المهمة هو أن يشعر الفرد بأنه ينتمي إلى أسرة، وينتمي إلى جماعة من الأصدقاء وإلى جماعة مهنية معينة وإلى وطن معين، وأن يعتز بانتمائه لهذه الجماعات وتعتز الجماعة بانتمائه إليها، وترجع هذه الحالة أيضاً إلى العلاقة بالأُم وافراد الأسرة والروابط التي تتوطد بين الفرد وأسرته، والفرد إذا شعر بعزلته وعدم انتمائه لمثل هذه الجماعات اعتراه القلق والضيق والحزن. ويشترط لإشباع هذه الحاجة أن يتقبل الفرد جماعته التي ينتمي إليها وأن تتقبله هذه الجماعة.

ويرى أحمد زكي صالح (10) أن الطفل يحبذ أن يشعر بأنه ينتمي إلى مجموعة معينة، فلا بد للإنسان أن يعيش في علاقات بشرية طيبة مع غيره من الناس وذلك يعطيه شعوراً بالأمن والطمأنينة واستقراراً انفعالياً.

ويرى أحمد عزت راجح (7) أن شعور الفرد بالأمن والتقدير الاجتماعي يزداد اعتداده بنفسه حين ينتمي إلى جماعة قوية يتقمص شخصيتها ويوحد نفسه بها: كالأسرة أو المدرسة أو النادي، وتنتب هذه الحاجة في أحضان الأسرة من علاقة الطفل بأمه وأفراد أسرته، فإذا وجد الطفل الصغير الإشباع والمتعة في صلته بأمة مال بالتدرج وعن طريق التعميم أن يلتمس الاتصالات الاجتماعية بالناس لإرضاء "جوعه الاجتماعي" ثم تعزز هذه الحاجة أو يحبطها بعد ذلك التجارب التي يمر بها الفرد. ومتى أرضيت هذه الحاجة وشعر الفرد بالانتماء إلى جماعة معينة زاد ولاءه لها وشعوره بأنه جزء منها يصيبه ما يصيبها وهكذا يكون الشعور بالانتماء من العوامل المهمة في تماسك الجماعة كل جماعة (جماعة الزوج والزوجة، جماعة العمال، وجماعة اللاعبين، وجماعة المواطنين والوطن).

ومما يقوي الشعور بالانتماء إلى الجماعة قيام الفرد بعمل يفيدها، فالفرد الذي يأخذ ولا يعطي يستبعد أن يشعر شعوراً مكتملاً بالانتماء، والطفل يحس بذلك من سن مبكرة فتراه يميل إلى عمل أشياء بالمنزل أي مساعدة أمه وأبيه، وهذا ميل يجب أن ننميه في نفسه حتى لا يهرب من تحمل التبعات في عهد الكبر.

ويحدد كمال دسوقي (6) أن الانتماء أول الامر للوالدين والاسرة، ثم إلى الجماعات غير النظامية التي يكونها الأطفال كالفرق الرياضية والنوادي والجمعيات والشلل الخاصة وأخيراً التبعية والانتماء إلى الجماعات المنظمة، ومنشأ الحاجة إلى هذا الشعور كما نرى حاجة الإنسان إلى العيش في

جماعة، وأن الشعور بهذه الحاجة يرتبط بالحاجة إلى المودة والعطف، فالإلفة التي تخلقها المحبة داخل الأسرة تنقلب إلى ولاء لهذا المجتمع الصغير، ثم تنتقل الحاجة إلى الانتماء للجماعات الأخرى التي يجد فيها الطفل إشباع الحاجة إلى الأمن العاطفي.

دافع الانجاز الأكاديمي:

الدافع:

يرى محمد عثمان نجاتي (13) أن للدافع أهمية كبيرة في التعلم، فإذا توافر الدافع القوي للحصول على هدف معين، وتوافرت الظروف المناسبة، قام الإنسان ببذل الجهد الضروري لتعلم الطرق الصحيحة للوصول إلى الهدف، وإذا جابه الإنسان مشكلة وشعر بحاجة شديدة لحل هذه المشكلة فإنه يقوم في العادة بكثير من المحاولات لحلها، حتى ينتهي به الأمر إلى تعلم الحل الصحيح لهذه المشكلة، وقد استخدم القرآن الكريم في تربيته الروحية للمسلمين أساليب مختلفة في إثارة دوافعهم للتعلم، فاستخدم الترغيب والترهيب، واستخدم القصص للتشويق، كما استعان بالأحداث الجارية المهمة التي تثير دوافع الناس وانفعالاتهم وتجعلهم متهيئين لتعلم العبرة من هذه الأحداث.

تعريف الدافع:

يعرفه جابر عبد الحميد جابر (3) بأنه "حالة فيسيولوجية وسيكولوجية داخل الفرد تجعله ينجح إلى القيام بأنواع معينة من السلوك في اتجاه معين".

وتعرفه أمال صادق وفؤاد أبو حطب (9) بأنه "حالة داخلية في الكائن الحي تؤدي إلى استثارة السلوك واستمراره وتنظيمه وتوجيهه نحو هدف معين".

ويرى الضو (15) أن الدوافع تمثل مجموع النشاطات التي تعمل من أجل إرضاء حاجات الكائن الحي وهذه النشاطات تتمثل في الاستثارة الداخلية له، بعدها يسعى للحصول على الطعام والماء والوصول إلى مرحلة الإكتفاء والكفاية وزوال جميع أنواع التوترات لديه وإشباعه في كل النواحي وشعوره بالراحة والإحساس بالسعادة النفسية والجسدية واستعادة التوازن إلى الجسم.

أنواع الدوافع:

يرى سيد محمود الطواب (2) أن هناك عدة تصنيفات للدوافع تختلف أو تتقارب من بعضها وفقاً لوجهة نظر العلماء - ومن أشهر هذه التقسيمات تلك التي تميز بين الدوافع الأولية (الفطرية) أو الثانوية (المكتسبة) أو المتعلمة. ويعتبر الدافع أولياً إذا كان موجوداً مع الفرد عند الميلاد - أي إذا كان مشتركاً بين جميع أفراد النوع الإنساني - كما يشترك فيه الحيوان مع الإنسان أيضاً ومن أمثلة تلك الدوافع: دافع الجوع - العطش - التنفس - الإخراج - الجنس - الأمومة. أما الدوافع الثانوية أو

المكتسبة فتعود إلى البيئة التي يعيش فيها الفرد ولذلك يسميها البعض بالدوافع الاجتماعية حيث يتعلمها الفرد من المجتمع.

ويرى الضو (15) أن الدوافع الأولية بعضها يلزم بقاء الكائن الحي على قيد الحياة كالعطام والشراب وبعضها لحفظ النسل كالدافع الجنسي وذلك لاشتراك جميع الكائنات الحية فيها، أما الدوافع الثانوية أو المتعلمة وهي خاصة بالإنسان لأن الله سبحانه وتعالى ميزه بالعقل لذا استطاع إدراك الجوانب الاجتماعية فيها، والدوافع تقوم على هذين النوعين: الدوافع الأولية أي الفطرية التي يولد بها الكائن الحي وهي مهمه جداً لأن الطفل الذي يولد وهو غير مدرك لما حوله يسر الله سبحانه وتعالى له أن يتعامل مع حاجاته ووسائل إشباعها بطريقة فطرية كأن يصرخ إذا أحس بالجوع أو العطش على خلاف الإنسان الراشد، أما الدوافع التي تتعلم وتكتسب فهي تمثل النوع الثاني وهنا يكون الإنسان قادراً على إدراك ما حوله لأنه يستطيع تعلمها والإلمام بها بالتالي تطويعها لمصلحته والاستفادة منها. دافعية الإنجاز:

يعرفها فاروق عبد الفتاح (11) على أنها "الرغبة في الأداء الجيد في شئون الحياة والعمل" ويرى إبراهيم قشقوش وطلعت منصور (12) أن دافعية الإنجاز هي أحد الجوانب المهمة في نظام الدوافع الأساسية - وقد برزت في السنوات الأخيرة كأحد المعالم المميزة للدراسة والبحث في ديناميات الشخصية والسلوك، بل ويمكن اعتبارها أحد منجزات الفكر السيكولوجي المعاصر. ويرى سيد محمود الطواب (2) أن دافعية الإنجاز تلعب دوراً مهماً وخطيراً في رفع مستوى أداء الفرد وإنتاجيته من مختلف المجالات والأنشطة التي يواجهها وهذا ما أكده ماكلياند Mclelland 1962م، حيث رأى أن مستوى الإنجاز الاقتصادي الموجود في أي مجتمع هو حصيلة الطريقة التي ينشأ بها الأطفال في هذا المجتمع وهكذا تبدو أهمية دافعية الإنجاز ليس فقط بالنسبة للفرد وتحصيله الدراسي ولكن أيضاً بالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه.

العوامل المؤثرة في دافعية الإنجاز:

وتذكر آمال صادق وفواد أبوحطب (9) أن الفضل يعود إلى أتكسون وبيرش Atknison & Brtvj في تحديد العوامل المؤثرة في دافعية الإنجاز ويمكن تلخيصها فيما يلي: طبيعة دافعية الإنجاز لدى المتعلم، البيئة المباشرة للمتعم، خبرات النجاح والفشل، درجة جاذبية العمل، التنظيم الهرمي التراتبي لدوافع المتعلم وحاجاته. دافع الإنجاز والتعلم:

يرى محمد شحاته ربيع (8) أن المعلم الحاذق هو الذي يثير لدى طلابه دافعية الإنجاز ويدفعهم إلى منافسة غيرهم ومنافسة أنفسهم وتبصيرهم بأهمية التفوق في مجالات الحياة المختلفة وإعطائهم صورة براقية عن المستقبل اللامع الذي ينتظر المتفوقين وتعريفهم بأن طلب العلم جهاد وكفاح وعمل وجد وليس لعباً ولهواً. وليس معنى ذلك أن يبالغ المعلم في إثارة دافعية طلابه كيفما اتفق بمناسبة ودون مناسبة، ذلك أن الدافعية إذا زادت عن الحد المعقول فإنها تؤدي بالطالب إلى القلق والتعجل أو يتصرف للخطر الأولى وتكون وخيمة العاقبة ولكن الدافعية المعتدلة - وأمر تقديرها متروك للمدرس الحاذق - من شأنها أن تعين الطالب على طلب العلم والاستمرار فيه ومحاولة إجادته والتمكن منه والتغلب على ما يواجهه من صعوبات أو معوقات، كما أن هذه الدافعية المعتدلة من شأنها تنشيط وتفعيل الطاقة النفسية والجسمية لطالب العلم وتقوي من قدرته على تركيز الانتباه والمتابعة كما أنها ترفع الجاهزية وتقاوم ظهور الملل والتعب.

نتائج الدراسة ومناقشتها

حاولت هذه الدراسة التعرف على الانتماء للوطن لطلاب وطالبات كلية التربية بخت الرضا جامعة بخت الرضا وعلاقته بدافع الإنجاز الأكاديمي.

وقد عرض الباحث الإجراءات التي قام بها في تنفيذ الدراسة الميدانية وجمع البيانات والمعلومات الخاصة بها، وكذلك عرض الأساليب الإحصائية التي اتبعها في تحليل هذه البيانات للوصول إلى نتائج للتحقق من فروض هذه الدراسة، وهنا يعرض الباحث ويناقش النتائج التي توصل إليها من خلال التحليل الإحصائي.

عرض نتيجة الفرض الأول ومناقشتها:

ينص الفرض الأول على أن " الانتماء للوطن لدى طلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا يتسم بالإيجابية" وللتحقق من صحة الفرض استعمل الباحث اختبار (ت) لمجموعة واحدة. والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول رقم (1) اختبار "ت" لمجموعة واحدة

المقياس	ن	المتوسط	الانحراف	قيمة "ت"	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
الانتماء للوطن	146	62.78	10.81	70.185	145	0.00	الاستنتاج إحصائياً

يلاحظ من الجدول أعلاه أن الانتماء للوطن لدى طلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا دال إحصائياً عند مستوى معنوية 0.01 وعليه تحقق هذه النتيجة صحة الفرض الأول بأن الانتماء للوطن لدى طلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا يتسم بالإيجابية واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة عبد المهيل (2012م) والتي أوضحت أن الوسائل التعبيرية تعزز الانتماء للوطن، ودراسة عبد العزيز، (1984م) والتي أوضحت أن الانتماء للوطن لدى عينة الدراسة إيجابي.

ويفسر الباحث نتيجة هذا الفرض بأن الانتماء للوطن يتسم بالإيجابية لأن عينة الدراسة من طلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا هم جزء من المجتمع العام في السودان، والسودان دولة لها عمق حضاري ضارب بجذوره في التاريخ وهي حضارة تمتد لآلاف السنين مما يزيد عمقاً وهذا أحد العوامل التي تعمق الانتماء لأفراد الوطن وتجعل الفرد أكثر ولاءً وحباً لوطنه وخدمته والدفاع عنه، كما أن هؤلاء الطلاب ينتمون في غالبيتهم لولاية النيل الأبيض وهي ولاية وسطية في السودان وتعيش حالة أمنية مستقرة بمعنى عدم وجود مشاكل فيها أو حروب بدعوى التهميش أو الظلم من قبل الدولة مما يدعو لرفع السلاح وقتالها مما يخلق حالة من عدم الاستقرار ويولد العداوة والبغضاء بين أبناء الوطن الواحد فيخرج بعضهم لحمل السلاح والتمرد على الدولة وهذا ما يضعف الانتماء لهذا الفريق من المواطنين الخارجين عن سلطان الدولة، وكذلك لا توجد في ولاية النيل الأبيض انتماءات مزاحمة للانتماء للوطن مثل القبيلة، بل الانتماء للقبيلة معزز للانتماء للوطن. عرض نتيجة الفرض الثاني ومناقشتها:

ينص الفرض الثاني على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا في الانتماء للوطن تعزى للنوع (ذكر/انثى)". وللتحقق من صحة الفرض استعمل الباحث اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين. والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول رقم (2) اختبار "ت" للفرق بين متوسط درجات الذكور والإناث في مقياس الانتماء للوطن.

المقياس	النوع	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت" للفرق	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الإستنتاج
الانتماء للوطن	ذكر	73	63.461	11.96	0.765	144	0.198	لا توجد فروق
	أنثى	73	62.096	9.554				

يلاحظ من الجدول أعلاه أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الانتماء للوطن عند مستوى معنوية 0.01 وعليه لا تحقق هذه النتيجة صحة الفرض الثاني بوجود فروق دالة إحصائية بالنسبة للانتماء للوطن بين طلاب وطالبات كليات التربية جامعة بخت الرضا تعزى للنوع (ذكر/أنثى).

لم يعثر الباحث حسب علمه على دراسة اتفقت مع هذه الدراسة، واختلفت هذه الدراسة مع دراسة السيد (د.ت) والتي تورد وجود فروق في الانتماء للوطن يعزى للجنس (ذكر، أنثى) ولصالح الذكور.

وفسر الباحث عدم وجود فروق بين الطلاب (الذكور) والطالبات (الإناث) في الانتماء للوطن إلى ذات العوامل الواردة في تفسير الفرض الأول حيث الطلاب والطالبات بكليات التربية بخت الرضا في أغلبهم هم من ولاية النيل الأبيض بالسودان ويتعمق انتمائهم لوطنهم وذلك لعمق حضارة البلد وثانياً لحالة الاستقرار والأمن التي تعيشها الولاية مما ينعكس على سكانها جميعاً والطلاب هم جزء من هؤلاء السكان.

عرض نتيجة الفرض الثالث ومناقشتها:

ينص الفرض الثالث على أنه " توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الانتماء للوطن ودافع الانجاز الأكاديمي لدى طلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا.

وللتحقق من صحة الفرض استعمل الباحث معامل الارتباط الخطي لبيرسون والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول رقم (3) العلاقة الإرتباطية بين الانتماء للوطن ودافع الإنجاز الأكاديمي

المقياس	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
الانتماء للوطن	48.30	0.00
دافع الإنجاز الأكاديمي	48.30	0.00

لم يعثر الباحث حسب علمه على وجود دراسة اتفقت أو اختلفت مع هذه الدراسة. ويفسر الباحث وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الانتماء للوطن ودافع الانجاز الأكاديمي بأن الفرد كل ما كان انتماءه لوطنه كبيراً كلما أدى ذلك لاستقراره نفسياً وجسدياً مما يجعله محباً لوطنه ومخلصاً في سبيل خدمته ورفعته وتطوره، وكلما أحب الإنسان بلده سعى لتطوره وتنميته وبذل الغالي والنفيس في سبيله، أما الطلاب الذين يتمتعون بدرجة انتماء عالية لأوطانهم فإنهم يسعون

ويجتهدون لتحقيق العلم ورفع الدافعية للإنجاز لديهم للنبوغ والتفوق والعمل لرفعة أوطانهم وإعلاء شأنها ومساعدة مواطنيهم الآخرين وبذل الجهد وغرس قيم الإيثار والمحبة بين الجميع.
الخاتمة والتوصيات والمقترحات:
ملخص الدراسة والنتائج:

تناول الباحث في هذه الدراسة موضوع الانتماء للوطن لدى طلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا وعلاقته بدافع الإنجاز الأكاديمي بهدف التعرف على الانتماء للوطن لدى هؤلاء الطلاب و توصل الباحث إلى نتائج مؤداها:

1. الانتماء للوطن لدى طلاب كليات التربية جامعة بخت الرضا اتسم بالإيجابية.
 2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الانتماء للوطن تعزى للنوع (ذكر / أنثى).
 3. توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الانتماء للوطن ودافع الإنجاز الأكاديمي.
- التوصيات:

بعد عرض الباحث لملخص النتائج يوصي بالآتي:

1. الاهتمام بغرس الانتماء للوطن في نفوس الطلاب منذ الصغر وكذلك قيم المواطنة الحقة ووضع ذلك بكل وضوح في المناهج الدراسية.
 2. قيام المؤسسات التربوية وخصوصاً المدرسة بدورها في هذا الجانب من تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلاب وكذلك المعلمين، لأن المعلم إذا فقد الانتماء لوطنه لا نرجو منه أن يفيد طلابه شيئاً عن الانتماء وقيمه لأن فاقده الشيء لا يعطيه.
 3. اهتمام الدولة بالانتماء للوطن وذلك بقيام بقية مؤسسات الدولة الإعلامية من الصحافة والإذاعة والتلفزيون ببحث برامج من شأنها زراعة الانتماء للوطن في نفوس المواطنين بدلاً من الأساليب المنفرة.
 4. تحقيق العدالة بين كل المواطنين في الدولة المعنية لأن مشاركة الأفراد في اتخاذ القرار من العوامل التي ترسخ الانتماء للوطن.
- المقترحات:

استكمالاً للدراسة الحالية يقترح الباحث بعض الموضوعات لتكون دراسات مستقبلية لباحثين آخرين:
1. يقترح الباحث القيام بدراسة الانتماء للوطن وعلاقته بمتغيرات أخرى مثل التحصيل الدراسي ومفهوم الذات ووجهة الضبط بنوعيه الداخلي والخارجي وغيرها.

2. الاهتمام بمشاكل الطلاب والعمل على حلها، لئلا يكونوا فريسة سهلة لأهواء الآخرين مما يضعف انتمائهم لوطنهم.
 3. بناء مقاييس للانتماء للوطن تتواءم مع البيئة السودانية ليكون ذلك أقرب إلى مستوى وبيئة الطلاب ليستفيد منها الباحثون.
- قائمة المصادر والمراجع:
أولاً: المراجع العربية:
- لدردير، عبد المنعم أحمد (2004)، دراسات معاصرة في علم النفس التربوي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، (ط1)، ص (115).
- الطواب، سيد محمود (2003) علم النفس التربوي: التعلم والتعليم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ص (125-126)
- جابر، عبد الحميد جابر (1978م)، سيكولوجية التعلم ونظريات التعلم، دار النهضة العربية، ص (29).
- جلال، سعد (1968)، المرجع في علم النفس، دار المعارف بمصر، الاسكندرية، ص (293).
- خير الله، سيد (1981)، علم النفس التربوي - أسسه النظرية والتجريبية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص (293).
- دسوقي، كمال (1979)، النمو التربوي للطفل والمراهق - دروس في علم النفس الارتقائي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص (139).
- راجح، أحمد عزت (1999) اصول علم النفس، دار المعارف، القاهرة، مصر، (ط11)، ص ص (117-119)
- ربيع، محمد شحاتة (2004)، علم النفس التجريبي، دار المعرفة الجامعية، ص (294).
- صادق، آمال وأبوحطب، فؤاد (2004) علم النفس التربوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص (433).
- صالح، أحمد زكي (1988) علم النفس التربوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (ط10)، ص (314).
- علي، فاروق عبد الفتاح، (1984)، أسس السلوك الإنساني - مدخل إلى علم النفس، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ص (366).

قشقوش، إبراهيم ومنصور، طلعت (1979) دراسات في علم النفس الدافعي - المجلد الثاني -
دافعية الإنجاز وقياسها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (ط1)، ص (21).
نجاتي، محمد عثمان (2005)، القرآن وعلم النفس، دار الشروق، القاهرة، مصر، (ط8)، ص
(162).

ثانياً : الرسائل العلمية:

السيد، أحمد السيد (د.ت) "مدى فاعلية برنامج لدعم الشعور بالانتماء للوطن لدى تلاميذ الحلقة
الثانية من التعليم الأساسي دراسة مقارنة"، رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد الدراسات العليا
للطفولة، جامعة عين شمس.

الضو، محمد علي (2006) الحاجات النفسية وعلاقتها بدافع الإنجاز الأكاديمي، رسالة ماجستير
غير منشورة، كلية التربية - جامعة النيلين، ص ص (31-32)

عبد المهيل، الرفاعي عبد الله (2012) دور مناهج الفنون التعبيرية في الحلقة الأولى من مرحلة
التعليم الأساسي في تعزيز الانتماء الوطني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بخت
الرضا، ص (51).

ثالثاً : الانترنت:

المالكي، عبد الرحمن عبد الله وآخرون، (د.ت) "مسؤوليات مدارس التعليم العام في تحقيق الأمن
الفكري لدى الطلاب في المملكة العربية السعودية" من الموقع www.imamu.edu.sd/research
حسن، ماهر أحمد (2009) "دور المؤسسات التعليمية في تنمية الانتماء للوطن"، من الموقع
www.imamu.edu.sd/research

شكر و عرفان

قال تعالى (رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي ...) النمل، 19، والشكر أولاً
وأخيراً لله سبحانه وتعالى الذي وفقني لإكمال هذا العمل فله الشكر في المبدأ وفي المنتهى، والصلاة
والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

والشكر موصول لكل من ساهمني وساعدني في هذا البحث، الأخ الدكتور / ربيع محمد عبد الرحيم
الذي قام بمساعدتي في التحليل الإحصائي لهذا البحث، وكذلك الأخ الأستاذ / ميرغني يوسف عبد
الرحيم. أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم، والله الحمد أولاً وأخيراً.



الباحث